

المخدرات وتأثيرها في المجتمع

م.د. رعد جمال العزاوي م.د. خمائل شاكر م.د. رشا عيسى

جامعة بغداد/ مركز إحياء التراث العلمي العربي

ملخص البحث

تعد المخدرات أفة خطيرة تهدد المجتمع وأمنه وأستقراره ، لان الفرد المتعاطي للادمان قد يفقد جوارها حياتته وأسرته ، فضلا عما تتسببه المخدرات من اثاراً سيئة على الحياة الاجتماعية للشخص فهي تدمر العلاقات الاجتماعية بسبب ابتعاد المدمن أو المتعاطي عن جميع من حوله ليرافق أصدقاء المخدرات ويبتعد الناس أيضاً عن المدمن بسبب خوفهم من تصرفاته غير المسؤولة وسمعته السيئة، ولعل من مظاهر الأضرار الاجتماعية للمخدرات أيضاً على الفرد لجوؤه للسرقة وارتكاب الجرائم للحصول على المال وفقدان وعيه يؤدي لارتكابه أفعالاً مشينة أخلاقياً تضر به وبالأخرين وفي بعض الحالات يبيع الشخص جسده مقابل حصوله على المخدرات ومن الأضرار الاجتماعية أيضاً ابتعاد الشخص المدمن عن التعليم والعمل فيصبح المتعاطي عالة على المجتمع فيبدا بالانتقام منه ، فضلا عن الاضرار الصحية التي تصيب الفرد المدمن فيحدث اضطراباً في الإدراك الحسي العام وخاصة إذا ما تعلق الأمر بحواس السمع والبصر ، ويؤدي تعاطي المخدرات إلى اختلال في التفكير العام وبالتالي يؤدي إلى فساد الحكم على الأمور والأشياء وحدث تصرفات غريبة إضافة إلى الهذيان والهلوسة، كما تحدث المخدرات اختلالاً في الاتزان والذي يحدث بدوره بعض التشنجات والصعوبات في النطق والتعبير عما يدور بذهن المتعاطي فضلا إلى صعوبة المشي. ، يكون المدمن المتعاطي للمخدرات في مزاج متقلب فمرة تراه في حالة من المرح والنشوة والشعور بالرضى والراحة (بعد تعاطي المخدر) ويتبع هذا ضعف في المستوى الذهني وذلك لتضارب الأفكار لديه فهو بعد التعاطي يشعر بالسعادة والنشوة والعيش في جو خيالي وغياب عن الوجود وزيادة النشاط

والحيوية ولكن سرعان ما يتغير الشعور بالسعادة والنشوة إلى ندم وواقع مؤلم وفتور وإرهاق مصحوب بخمول واكتئاب،

Introduction to Research

Drugs are a dangerous scourge that threatens the society, its security and its stability, because the individual who uses addiction may lose his life and his family, as well as the bad effects that drugs cause on the social life of the person. It destroys social relations because the addict or drug addict moves away from all around him to accompany drug friends. Addicted to fear of his irresponsible behavior and bad reputation, and perhaps a form of social damage to drugs also on the individual to resort to theft and commit crimes to obtain money and loss of consciousness leads to the conduct of acts of moral disgrace harmful to him and others and in some cases The person becomes aware of his body in return for getting drugs and social damage. The person who is addicted to education and work is also removed. The victim becomes dependent on society and begins to avenge him, as well as the health damage to the addicted person, causing disturbance in the general perception, especially when it comes to hearing and sight. The use of drugs to the imbalance in public thinking and thus lead to the corruption of the rule of things and things and the occurrence of strange behavior in addition to delirium and hallucinations, as the drug imbalance in the balance, which in turn causes some convulsions and difficulties in speech and expression of what is going on in mind As well as difficulty walking. , The addict who uses drugs in a volatile mood once he sees in a state of fun and ecstasy and a sense of satisfaction and comfort (after the drug) and follow this weakness in the level of mind and to the conflict of ideas he has after dealing feel happy and euphoria and live in a fantasy and absence from existence and increase activity and vitality, Soon the feeling of happiness and ecstasy changes to regret and a painful reality and a cold and fatigue accompanied by lethargy and depression,

- ما تعني المخدرات:

تعدّ المخدرات من المواد السامة في حال وصولها الى جسم الانسان تدخله في حالة تسمّى (الإدمان) ولها أنواع عديدة بأشكال واستعمالات مختلفة في بعض الحالات قد يُستخدَم المخدّر لأغراض طبية لعلاج بعض الأمراض أو للعمليات تحت إشراف طبي ورقابة من قبل إدارة المستشفى وفي هذه الحالة يكون مسموحاً وليس فيه أي ضرر، بل لا بد من اللجوء إليه لكن في حالة الإدمان عليه تصبح حالة مرضية يجب علاجها والتخلص من ذلك السم القاتل الذي يفتك بالجسد والعقل.

- أنواع المخدرات

تنقسم المخدرات الى عدة أنواع منها **المخدرات الطبيعية** التي تزرع في الأرض مثل الحشيش والقات والمارجوانا والأفيون والكوكا، و**المخدرات المصنّعة** التي تُحصّر بإضافة مواد للمخدّرات الطبيعية فينتج عنها مادة جديدة مثل الهيروئين والكوكائين والمورفين وهناك المخدرات التخليقية وهي الحبوب التي يتناولها الشخص بدايةً من أجل العلاج وينتهي الأمر به إلى الإدمان مثل الترامال والترامادول ولهذه الأنواع تأثيرات عديدة منها الهلوسة وعدم الشعور بالألم والتنويم وغيرها، وتعد الكحوليات من أقدم المواد المخدرة وأوسعها انتشاراً في العالم، حيث عرفته الكثير من الحضارات القديمة، فقد وجد في بعض برديات المصريين القدماء (عام ٣٥٠٠ ق.م) حديثاً عن الخمر والإثم الذي يلحق شاربها، كما تعرف عليه اليونانيون القدماء وكانوا يشربونه بكثرة، وهو جزء من الحياة اليومية للعديد من المجتمعات، كما تستخدمه بعض الديانات في احتفالاتها الدينية، أما تأثيره الفسيولوجي فيبدأ بعد وصوله إلى الدم في فترة تتراوح بين ٥ - ١٠ دقائق، ويتوقف هذا التأثير على نسبة تركيز مادة (الكحول الإيثيلي)، فالبيرة على سبيل المثال وهي من أكثر الكحوليات انتشاراً تكون نسبة تركيز الكحول الإيثيلي ١ - ٢٠ ، أما الخمور بأنواعها وبخاصة "الويسكي" و"الرم" و"الجن" فإن نسبة الإثانول هي ١ - ٢ وبذلك تكون خطورتها أشد . ويعمل الكحول على تثبيط وظيفة قشرة المخ إذا وصل تركيزه في الدم إلى ٠.٠٥% حيث يبدأ

إحساس الشارب بتأثير الخمر ونشوتها المزيفة. وإذا زادت النسبة عن ٠.١% فتتأثر فإن مراكز الحركة في المخ تتأثر، ويبدأ معها ترشح الشارب وتلعثمه ولا يستطيع السيطرة على نفسه. وإذا بلغت نسبة التركيز ٠.٢% فتسيطر على المخمور انفعالات متضاربة كأن يضحك ويبكي في الوقت نفسه، وإذا وصلت النسبة ٠.٣% فلا يستطيع المدمن أن يرى أو يسمع أو يحس وتتوقف مراكز الإحساس لديه تماما، وحينما تصل النسبة بين ٠.٤ - ٠.٥% فيدخل المدمن في غيبوبة، ويموت شارب الخمر إذا وصلت نسبة تركيز الكحول في الدم بين ٠.٦ - ٠.٧% حيث الكحوليات تسبب بعض الامراض منها انها تصيب مراكز التنفس وحركة القلب بالشلل والكحوليات عموماً تجعل المتعاطي أكثر عدوانية خاصة على النساء والأطفال، كما تفقده القدرة على التوازن والنطق السليم، كما أنه لا يستمتع جنسياً وبعد فترة من التعاطي تدخله في حالة من الهلوسة المصحوبة بالشعور بالإكتئاب، وربما يؤدي به الحال إلى أن يرتكب جرائم جنسية دون أن يشعر، وتزداد خطورتها إذا أعطيت مصحوبة بمواد مخدرة كالهيروين أو مع مضادات الكآبة أو مع المهدئات.^(١)

-الآثار او الاخطار السلبية للمخدرات:

للمخدرات اثارا سلبية كثيرة وخطيرة منها اثارها الصحية: تتسبب المخدرات في إتلاف الجهاز العصبي وضعف التفكير إذ إنها تضعف القدرات العقلية والاستجابة والفهم وتسبب المخدرات ضعفاً في النظر وتشويشاً في الرؤية وخطوطاً تحت العين، وتؤدي إلى تلف الجهاز الهضمي وتقرحات المعدة وصعوبة في الهضم مما يؤدي للاستفراغ واضطرابات في البطن مثل الإسهال والإمساك ومن الأضرار الصحية أيضاً إضعاف عضلة القلب مما يؤدي إلى صعوبة التنفس وكل هذه الأمراض تؤدي الى الضعف العام والهزل الدائم للمدمن ومن الآثار الصحية الخطرة للمتعاطي أن أخذ الجرعات عن طريق الإبر من شخص لآخر قد يسبب مرض الإيدز الذي يؤدي إلى الوفاة، لا بد من التنويه الى أن المخدرات تضر بسلامة جسم الإنسان فتؤثر في الوظائف العقلية للفرد وإدمان المخدرات يؤثر على الحالة النفسية والعقلية للمتعاطي ويصيبه بالضعف العام ويعرضه إلى الإصابة بالعديد من الأمراض المستعصية والمزمنة مثل أمراض الصدر و الإيدز و الفشل الكلوي.

-**الآثار الاجتماعية:** تتسبب المخدرات بانها تترك اثارها السيئة على الحياة الاجتماعية للشخص فهي تدمر العلاقات الاجتماعية بسبب ابتعاد المدمن أو المتعاطي عن جميع من حوله ليرافق أصدقاء المخدرات وابتعد الناس أيضاً عن المدمن بسبب خوفهم من تصرفاته غير المسؤولة وسمعته السيئة، ولعل من مظاهر الأضرار الاجتماعية للمخدرات أيضاً على الفرد لجوؤه للسرقة وارتكاب الجرائم للحصول على المال وفقدان وعيه يؤدي لارتكابه أفعالاً مشينة أخلاقياً تضر به وبالآخرين وفي بعض الحالات يبيع الشخص جسده مقابل حصوله على المخدرات ومن الأضرار الاجتماعية أيضاً ابتعاد الشخص المدمن عن التعليم والعمل فيصبح المتعاطي عالة على المجتمع فيبدأ بالانتقام منه.

-**الآثار النفسية:** تترك المخدرات العديد من الآثار النفسية للشخص المدمن فتتضرر نفسيته لأنه يشعر في البداية عند أخذه للجرعة بالفرح والسعادة والنشوة لكن ما إن يزل مفعولها فإنه يعود لحالة الكآبة والحزن لأن حل المشاكل لا يكون بالتعاطي والتجاهل بل بالمواجهة.^(١)

-**الآثار الدينية:** عندما يتناول الفرد المخدر يبتعد عن الدين وعن عبادة الله فيضعف الإيمان في قلبه وبالتالي لا يحظى بتوفيق من الله بل على العكس فإن الله سيغضب عليه لما يقوم به من أفعال خاطئة.

-**الآثار الاقتصادية:** ينفق المدمن الكثير من الأموال على شراء المخدرات لتعاطيها وعندما ينفق جميع ما لديه فإنه يلجأ لوالديه أو أقربائه وهذا يؤدي إلى خسارة مالية كبيرة ، وأن لم يحصل على المال يبدأ بسرقة اموال الآخرين وفي بعض الاحيان يتجه المدمن الى القتل للحصول على المال لشراء المخدر.

للمخدرات لها تأثير سلبي على المجتمعات والأفراد سنتحدث الى ماهية هذه الآثار السلبية: كإعطاء المثل السيئ لأفراد أسرته لأن المتعاطي بأنفاقه لدخله أو جزء منه على المواد المخدرة غير عابئ باحتياجات أسرته ولا يقدر المسؤولية أو يهمل واجباً ويقدم نموذج سيئ لأولاده فهو قدوتهم ، وبالتالي لا ينشأ لديهم الشعور بالمسؤولية حيال أسرهم ومجتمعهم مستقبلاً، وينقل لأولاده عادة التعاطي المخدر.

-**عدم توافر الأمان في الأسرة:** يكون بيت الشخص المدمن عرضة للتفتيش بصورة مستمرة من قبل أجهزة الأمن بحثاً عما يحوزه الشخص أو يحزره من المخدرات التي

يتعاطها وبالتالي شعور أفراد الأسرة بعدم الأمان فضلا عن شعورهم بعدم قدرة راعيها على حمايتهم.^(٣)

-تزايد انحراف الأطفال: توجد نسبة كبيرة من أبناء متعاطي المخدرات أصبحوا أطفال منحرفين (أحداث جانحين) حسبما أشارت اليه الدراسات المهمة بالجانب الاجتماعي أن الأسر التي يوجد فيها أفراد منحرفين هم في الغالب متأثرون بانماط الانحراف داخل الأسرة ويتمثل ذلك في كون الأب سكيراً أو مدمناً على المخدرات.

-ولادة أطفال مشوهين: يؤثر تعاطي المخدرات تأثيراً كبيراً على الجنين خلال فترة الحمل ويزترتب عليها أن الأطفال يولدون مصابون بأمراض وتشوهات مختلفة. -فقدان الأبناء للحب والحنان داخل الأسرة: يؤثر تعاطي المخدرات على نمط العلاقات بين الزوجين فيكثر الشجار بينهما مما يفقد الطفل الشعور بالأمان لأنه يخاف على مصيره ويتحول الشجار إليه فيضربه أبويه ويقسون عليه ويصبح في وضع متأرجح يملأه الخوف على مصيره والقلق والإحساس بالضيق وقد يؤدي ذلك الى تعاطيه المخدرات في سن مبكرة لكي يهرب من المشاكل التي تواجهه في حياته.

-التأخر الدراسي: تعاطي تترك المخدرات آثار سلبية على النواحي التعليمية للطلاب الذين يتعاطون المخدرات لأنهم يهملون واجباتهم الدراسية ويتغيبون عن دراستهم وبميل بعض هؤلاء الطلاب إلى ارتكاب أفعال خارجة عن القيم التعليمية ، ناهيك عما يسببه الاضطراب في المحيط الأسري وما يترتب عليه خلل في بناء شخصية أفراد الأسرة يعكس بصورة مباشرة وخطيرة على المجتمع الذي يعيش فيه.^(٤)

ثالثاً: الآثار الاقتصادية والتنموية: تترك لنا المخدرات اثار سيئة على الانسان المدمن فتجعل من متعاطيها كسول وسطي و غير موثوق فيه و مهمل متردد في تعامله مع الناس وغالباً ما يطرد من عمله ويقل أجره أو ينعدم ، فضلا عن أن المخدرات تمثل أعباء مالية شديدة على دخل الأسرة لما ينفقه المتعاطي للحصول على المخدر فتجد أن تعاطي وإدمان المخدرات يؤثران على إنتاجية الفرد بصورة مباشرة وذلك من خلال ما يطرأ عليه من تغيرات عقلية ، وقد دلت النتائج والبحوث التي أجريت على تأثير مختلف انواع

المخدرات على المتعاطي أو المدمن إلى انخفاض مستوى إنتاجه وعدم الاكتراث وضعف التركيز واضطراب في الادراك للزمن والألوان والحجم الأمر الذي يؤدي إلي إهماله في أداء عمله قد يؤدي بالتالي إلى هلاكه ، ولعل من أهم الآثار الاقتصادية لتعاطي وإدمان المخدرات هي: -انهيار الطاقة الإنتاجية للفرد -انخفاض مستوى الدخل القومي - التأثير السلبي على المسارات الاقتصادية بمساراتها المختلفة (كالسياحة والاستثمار والتنمية البشرية الإنتاجية) - حدوث خلل في التعاملات المادية وتفشى الظواهر الغير صحية في مجال التعاملات المالية مثل ظاهرة غسل الأموال.^(٥)

-أضرار المخدرات:

من خلال قراءتنا للبحث نتوصل الى جملة من الاضرار التي تتركها المخدرات على الانسان المدمن تؤث سلبا وخطرا على نفسه وأسرته، لذا سنتطرق الى أضرار المخدرات الجسمية والنفسية والاجتماعية والسياسية:-أضرار المخدرات الجسمية:١- فقدان الشهية للطعام مما يؤدي إلى النحافة والهزال والضعف العام المصحوب باصفرار الوجه أو اسوداده لدى المتعاطي كما تتسبب في قلة النشاط والحيوية وضعف المقاومة للمرض الذي يؤدي إلى دوار وصداع مزمن مصحوبا باحمرار في العينين ويحدث ايضا اختلال في التوازن العصبي في الأذنين ، وللمخدرات عموماً آثارا صحية وانعكاسات نفسية خطيرة على المدمن فبعض هذه المخدرات يؤدي إلى الهزل والضعف العام مثل الحشيش وبعضها يؤدي إلى نزف في المخ وانحطاط في الشخصية مثل الأفيون في حين يسبب البعض الآخر لصاحبه عجزاً جنسياً وتقلباً في المزاج مثل القات.

٢- يحدث تعاطي المخدرات تهيج موضعي للأغشية المخاطية والشعب الهوائية وذلك نتيجة تكوّن مواد كربونية وترسبها بالشعب الهوائية حيث ينتج عنها التهابات رئوية مزمنة قد تصل إلى الإصابة بالتدرن الرئوي.

٣- يحدث تعاطي المخدرات اضطراب في الجهاز الهضمي والذي ينتج عنه سوء الهضم وكثرة الغازات والشعور بالانتفاخ والامتلاء والتخمة والتي عادة تنتهي إلى حالات الإسهال الخاصة عند تناول مخدر الأفيون ، كذلك تسبب التهاب المعدة المزمن لان المعدة تعجز عن القيام

بوظيفتها وهضم الطعام كما يسبب التهاب في غدة البنكرياس وتوقفها عن عملها في هضم الطعام وتزويد الجسم بهرمون الأنسولين والذي يقوم بتنظيم مستوى السكر في الدم.

٤- إتلاف الكبد وتليفه حيث يحلل المخدر (الأفيون مثلاً) خلايا الكبد ويحدث بها تليفاً وزيادة في نسبة السكر مما يسبب التهاب وتضخم في الكبد وتوقف عمله بسبب السموم التي تعجز الكبد عن تخليص الجسم منها.

٥- التهاب في المخ وتحطيم وتآكل ملايين الخلايا العصبية التي تكوّن المخ مما يؤدي إلى فقدان الذاكرة والهلوسة السمعية والبصرية والفكرية.

٦- اضطرابات في القلب والذبحة الصدرية وارتفاع في ضغط الدم وانفجار الشرايين ويسبب فقر الدم الشديد تكسر كرات الدم الحمراء وقلة التغذية وتسمم نخاع العظام الذي يضع كرات الدم الحمراء.

٧- التأثير على النشاط الجنسي حيث تقلل المخدرات من القدرة الجنسية وتتنقص من إفرازات الغدد الجنسية.

٨- التورم المنتشر واليرقان وسيلان الدم وارتفاع الضغط الدموي في الشريان الكبدي.

٩- الإصابة بنوبات صرعية بسبب الاستبعاد للعقار وذلك بعد ثمانية أيام من الاستبعاد.

١٠- إحداث عيوباً خلقية في الأطفال حديثي الولادة.

١١- مشاكل صحية لدى المدمنات الحوامل مثل فقر الدم ومرض القلب والسكري والتهاب الرئتين والكبد والإجهاض العفوي ووضع مقلوب للجنين الذي يولد ناقص النمو هذا إذا لم يموت في رحم الأم.

١٢- كما أن المخدرات هي السبب الرئيسي في الإصابة بأشد الأمراض خطورة مثل السرطان.

١٣- تعاطي جرعة زائدة ومفرطة من المخدرات قد يكون في حد ذاته (انتحاراً).^(٦)

الهوامش

- ١- كفاي، علاء، مشكلة تعاطي المخدرات، التقرير السيكولوجي، (د-م)، (د-ت)، ص ١٠-١٣.
- ٢- الحفار ، سعيد ، المخدرات مأساة البيئة المعاصرة، دراسات عالمية مختارة، (د-م)، (د-ت)، ص ٣-٧.
- ٣- شحود ، أوليفيا ، مقالة في مجلة جمالك، أضرار المخدرات على الجسم والنفسية، (د-م)، ٢٠١٢، ص ٣.
- ٤- شلش، هديل، مقالة في مجلة ، أثار المخدرات، (د-م)، ٢٠١٥، ص ١-٣.
- ٥- النوبي، أسحاق ، الاثار المترتبة على تعاطي المخدرات ، مكة المكرمة ، (د-ت)، ص ٣-٦.
- ٦- أثار المخدرات المدمرة على الانسان والمجتمع ، مقالة في المركز العربي، (د-م)، ٢٠١٦، ص ٣-٥.

قائمة المراجع

- ١- أثار المخدرات المدمرة على الانسان والمجتمع ، مقالة في المركز العربي، (د-م)، ٢٠١٦.
- ٢- الحفار ، سعيد ، المخدرات مأساة البيئة المعاصرة، دراسات عالمية مختارة، (د-م)، (د-ت).
- ٣- شحود ، أوليفيا ، مقالة في مجلة جمالك، أضرار المخدرات على الجسم والنفسية، (د-م)، ٢٠١٢.
- ٤- شلش، هديل، مقالة في مجلة ، أثار المخدرات، (د-م)، ٢٠١٥.
- ٥- كفاي، علاء، مشكلة تعاطي المخدرات، التقرير السيكولوجي، (د-م)، (د-ت).
- ٦- النوبي، أسحاق ، الاثار المترتبة على تعاطي المخدرات ، مكة المكرمة ، (د-ت).